. @ 423 @

(^ يستويان مثلا أفلا تذكرون (24) ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير جين (25) أن لا تعبدوا إلا ا إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم (26) فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما) * * * .

والقول الثاني : أن ' الواو ' لتعميم التشبيه ، ومعناه : حال الكافر كحال الأعمى ، وحاله كحال الأصم ، وحاله كحال الأعمى والأصم . .

وقوله : (^ والبصير والسميع) الكلام فيه مثل هذا ، والمراد منه : حالة المؤمن .

وقوله (^ هل يستويان مثلا) روي أن الكفار لما سمعوا هذا قالوا : لا يستويان ، فأنزل ا تعالى : (^ أفلا تذكرون) يعني : أفلا تتعظون ؟ ! .

قوله : (^ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير مبين) قرئ بقراءتين ؛ بالنصب والخفض ؛ فمعنى النصب : بأني لكم نذير مبين . .

قوله تعالى : (^ ألا تعبدوا إلا ا) معناه : آمركم ألا تعبدوا إلا ا ، والعبادة : التوحيد ، وإنما بدأ بالتوحيد لأنه من أهم الأمور . .

وقوله : (^ إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم) أي : مؤلم ، والمؤلم : الموجع . .

قوله تعالى : (^ فقال الملأ الذين كفروا من قومه) الملأ هم الأشراف والرؤساء . .

وقوله : (^ ما نراك إلا بشرا مثلنا) ظاهر المعنى . وقوله : (^ وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي) والأراذل : جمع الرذل ، والرذل : الخسيس الدون . وقيل : الأراذل : الأسافل ، والرذل : السفلة ، وفي السفلة أقوال كثيرة لأهل العلم . .

قال مالك بن أنس : السفلة : هو الذي يسب أصحاب النبي . وروى عن الحسن بن زياد اللؤلؤي أنه قال : السفلة : الذي لا دين له . .

وعن الأصمعي أنه قال : السفلة : الذي لا يبالي ما قال وما قيل له . .

وعن ابن المبارك قال : هم الذين يتقلسون ويأتون أبواب القضاة يطلبون الشهادات . .

وروى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : السفلة : هو الذي يأكل بدينه ، وسفلة السفلة هو